وتثقفونه من ثقفته اذا طلبته فوجدته وتقفونه اي تتبعونه • وتقولون بافواهكم
اي يقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب • ما ليس لكم به علم
لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
وتحسبونه هينا • سهلا لا تبعة له • وهو عند الله عظيم • من الوزر واستجرار
العذاب هذه ثلثة اثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم تلقي الافك بالسنتهم
والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم • ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا • ما ينبغي وما يصح لنا • ان نتكلم بهذا • يجوز ان يكون الاشارة الى
القول المخصوص وان يكون الى نوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا فضلا عن
بالصديقة بنت الصديق حرم رسول الله صلى الله عليه وآله • سبحانك تعجب
يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه
ثم كثر فاستعمل لكل متعجب وتنزيه لله من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها
تنفير عنه ومخل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقريرا لما قبله وتمهيدا لقوله
هذا بهتان عظيم • لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار
متعلقاتها • يعظكم الله ان تعودوا لمثله • كراهة ان تعودوا او في ان تعودوا
ابدا ما دمتم احياء مكلفين • ان كنتم مؤمنين • فان الايمان يمنع عنه وفيه
تهييج وتقريع • ويبين الله لكم الآيات • الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي
تتعظوا وتتأدبوا • والله عليم • بالاحوال كلها • حكيم • في تدابيره ولا يجوز الكذب
على نبيه ولا يقره عليها • ان الذين يحبون • يريدون • ان تشيع • ان تنتشر
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة • بالحد والنار

عن ذلك • والله يعلم • ما في الضمائر • وانتم لا تعلمون • فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة • ولولا فضل الله
عليكم ورحمته • تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة
ولذا عطف قوله • وان الله رؤف رحيم • على حصول فضله ورحمته عليهم و
حذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة • يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان • باشاعة الفاحشة وقرا نافع والبزي وابو عمرو وابو بكر وحمزة
بسكونها وقرئ بفتح الطاء • ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء
والمنكر • بيان لعلة النهي عن اتباعه والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره
الشرع • ولولا فضل الله عليكم ورحمته • بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع
الحدود المكفرة لها • ما زكى • ما طهر من دنسها • منكم من احد ابدا • آخر الدهر
ولكن الله يزكي من يشاء • بحمله على التوبة وقبولها • والله سميع • لمقالهم • عليم
بنياتهم • ولا يأتل • ولا يحلف افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو ويؤيد
الاول انه قرئ ولا يتأل وانه نزل في ابي بكر وانه قد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد
وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين • اولوا الفضل منكم • في الدين • والسعة
في المال • وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه • ان يؤتوا • على ان لا يؤتوا او في ان لا يؤتوا
وقرئ بالتاء على الالتفات • اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او
لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود • وليعفوا • ما فرط منهم
وليصفحوا • بالاغماض عنه • الا تحبون ان يغفر الله لكم • على عفوكم وصفحكم و

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)